



صندوق البريد

التساهل فيما بقي لغة من وجو- الاستعمال ، ويسم اللغة العربية بميمس المعجز والضعف، ويجملا - على مدى الأيام-قاصرة عن مجازة الشعب في احساساته وشعوره، والقيام بما تتطلبه هذه الحياة المضطربة. وهل اللغة الا احساسات ومشاعر ، وليست مجرد الفاظ ميتة لا حياة فيها ولا روح. ولأمر ما يدغو المشفقون على اللغة، الحكومات العربية ، لتصنيع اللغة وجعلها لغة السكليات العلمية كالطب والهندسة، حتى تكسب الاصطلاحات -بالاستعمال - القوة التي لها في اللغة الأصلية .

وهناك حقيقة خالدة تميزت بها العربية عن غيرها من اللغات الانسانية، بل واستطيع القول : انها خالفت الناموس الذي تخضع له بقية اللغات الاخرى من تطور وتغير، وتفرغ الى لهجات ثم الى لغات، ثم الى لهجات ولغات وهكذا ذواليك، لأن العربية ولدت -او هكذا ورتناها عن العرب الاقدمين - وفيها عناصر حياتها وسر بقائها، ولدت صالحة لحمل رسالة الشمر والدين على اوسع نطاق عرفه تاريخ هاتين الرسالتين، وها قد مرت عليها قرون طويلة واللغة هي اللغة، والشمر العربي هو شمر امرىء القيس والمهلل، اللهم الا ان امرأ القيس وهلهلاً عاشا في البادية ، وشمرأنا المحدثين يعيشون في القاهرة وبيروت ودمشق واميركا .

ونظرة الى أية لغة اجنبية - شرقية كانت ام غربية- تريك ان شمر شكبير، مثلاً، له لغة خاصة بصره، وشمر الفردوسي، له لغة خاصة بصره ، مع فارق هام بين الانكليزية والفارسية، هو ان الاخيرة تأثرت بالعربية، وعاشت في ركابها، فلم تختلف لغة الفرس المحدثين عن لغة الفردوسي اختلافاً كبيراً .

ومن حسن الحظ ان لدي الآن برهاناً قوياً قاطماً على هذه الحقيقة الخالدة : هو لهجاتنا-الخاضرة فالناظر في اللهجة الحديثة -عراقية كانت ام شامية. يرى الفرق بين لغة جيلين: جيل الآباء وجيل الابناء فانة الاولين تحاول ان تعود بالفاظها ومعانيها الى عصور الظلمة والاضططاط القوي ، ولغة الابناء تجاهد للتخلص من تلك الالفاظ والتبرؤ منها . ولقد التقيت في القاهرة بزميل لي ، لم استطع معرفة بلده من لهجته ، ذلك لانه كان يعمل على

ظلالاً وألواناً، من طينمة الشب وروحه ، يتمرر على العربية ان تصل اليها وتؤديها. ولكن هذه التعابير ليست من السعة والكثرة بحيث تشمل حواراً كاملاً، بين اشخاص مسرحية او تمثيلية، بل انها تكاد تنحصر في كلمة ذهب مذهب المثل ، او ان لها صورة في مخيلة الشعب لا يمكن نقلها اليهم بغيرها، والارأينا المسرحيات التمثيلية والقصص التي تقرأها الأقطار العربية، بعضها عربي فصيح وبعضها

رسالة من ميخائيل نعيمة

عزيزي الدكتور سهيل

سلام عليك . وبعد فقد تسلمت (الآداب) فراقني منظرها ، مثلما راقني أكثر المواد التي انطوت عليها . فاليك والى زميليك الاستاذين بهيج عثمان ومخير المملوكي اخلص تهناتي . واني لأرجو من صميم قلبي ان تصمد (الآداب) في الميدان وان تصبح ذلك المغناطيس الذي سيجذب اليه خيرة الاقلام في هذا البلد وغيره من البلدان العربية . فالأمر الذي لا شك فيه ان مجلة من هذا النوع - اذا هي فتحت صدرها للصالح من قديم الاقلام وحديثها - تستطيع ان تكشف لنا مواهب جمة ما تزال مغمورة . وبذلك تندو نقطة انطلاق نهضة ادبية جبارة .

رب مجلة كانت للادب مهداً، واخرى كانت لحدأ. واني لكبير الأمل ان اسحم من حين الى حين في صفحات (الآداب) صرير اقلام قنية تشق طريقها بثقة وقوة وایان شق المحراث للتراب .

المخلص

فالي الأمام .

ميخائيل نعيمة

عامي (فصيح) ولأصبحنا في فهم كل مسرحية او قصة بحاجة الى قاموس عام، يشمل لهجات البلدان العربية المختلفة، ويبين مدى تأثير كل لهجة من هذه اللهجات باللغات القديمة والحديثة، ولاحتجتنا الى تعلم اللغات السكادانية والفارسية والتركية والسريانية والقبطية والبربرية، وما استجد من لغات اوربية استعمرت هذه البلاد ردهاً من الزمن.

والتساهل في اداء الحوار باللغة يجرنا الى

حين اخذت في قراءة (الكسبح) للاستاذ شاكر خصباك لم التفت الى الاطار الذي كتبته فيه دعوتكم الى نبذ اللغة العامية في الحوار ، ظناً مني انه - كما جرت العادة - نوع من تقديم الكاتب والتعريف به -واني أعرفه-، ولكنني اضطررت لقراءة ما فيه حين اعيايني فهم عبارة عراقية ، علي اجد لها تفسيراً او شرحاً ، وطبعاً لم اجد .

ولقد حاولت ان أسأل نفسي ، لماذا يجرس الكاتب على ايراد الحوار باللغة العامية (اي كما يجري في الحياة على لسان ابطال قصته) ولم لم ينقلها الى العربية الفصحى ما دامت القصة فصيحة !؟

لأن الفصحى التي اتسمت لأفكار وعقريات عظيمة، تمجز عن ان تعبر عن عقلية عبد الحسين البستاني وتؤدي افكاره الساذجة البسيطة . أم لأن جهاء العامية وروقتها ، وهذه الالفاظ الكثيرة التي لا نعرف لها معنى دقيقاً مضبوطاً ، قد حرمت منه العربية الفصحى ؟

فاذا كان الاستاذ شاكر متأثراً بتلك الدعوة القديمة - الدعوة الى العامية - فاني ادعوه لأن يتأثر من جديد بأحدث الدعوات وأقدمها، الدعوة الى استعمال العربية الفصحى في كل مكان وزمان فلقد انهارت اسس تلك الدعوات الباطلة ، بانهار اسبابها، وفناء الداعين اليها - او توارى بهم- وكان البقاء للأصلح والاقوى، ولست بحاجة لبيان مكان القوة والضعف في كل من العربية والعامية فهذا ليس بخاف على فضلة احد من الناس .

ومما يلفت النظر في هذا المجال ان اللغة العربية في أحلك عصورها، وفي أعصباوقاتها لم تدع مجالاً للغة العامية ان تحل محلها ، وان تتخذ لغة الديوان او لغة الأدب ، بل ظلت - مع ضعف الادباء وركاكة اسلوبهم - هي النموذج الذي يجتهدى والهدف الذي يطمح اليه .

وطبيعي ان تكون بجانب هذه اللغة [النموذجية] لغة اخرى عامية، يتخاطب الناس بها (ويتحاورون) بها في شؤونهم العادية ، والآثار الأدبية التي لدينا، تكاد تخلو من نصوص تدلنا على ان العامية كان لها مكان في نفوس الادباء، اللهم الا من زجل أو مواليا نقله مؤرخ من العصور المتأخرة .

حقاً ان لغة العامية - أحياناً- تعابير اكتسبت